تفسير إبن كثير

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

يقول تعالى آمرا عباده أن يوحدوه في مجال عبادته ، ولا يدعى معه أحد ولا يشرك به كما قال قتادة في قوله : (وأن المساجد الله فلا تدعوا مع االله أحدا) قال : كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم ، أشركوا باالله ، فأمر االله نبيه صلى االله عليه وسلم أن يوحدوه وحده .وقال ابن أبي حاتم : ذكر علي بن الحسين : حدثنا إسماعيل ابن بنت السدي ، أخبرنا رجل سماه ، عن السدي ، عن أبي مالك - أو أبي صالح - عن ابن عباس في قوله : (وأن المساجد الله فلا تدعوا مع االله أحدا) قال : لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الأرض مسجد إلا المسجد الحرام ومسجد إيليا : بيت المقدس .وقال الأعمش : قالت الجن : يا رسول االله ، ائذن لنا نشهد معك الصلوات في مسجدك ، فأنزل االله : (وأن المساجد الله فلا تدعوا مع االله أحدا) يقول : صلوا ، لا تخالطوا الناس .وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران ، حدثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن محمود ، عن سعيد بن جبير : (وأن المساجد الله) قال : قالت الجن لنبي االله صلى االله

عليه وسلم : كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناءون [عنك] ؟ ، وكيف نشهد الصلاة ونحن ناءون عنك ؟ فنزلت : (وأن المساجد الله فلا تدعوا مع االله أحدا)وقال سفيان ، عن خصيف ، عن عكرمة : نزلت في المساجد كلها .وقال سعيد بن جبير . نزلت في أعضاء السجود ، أي : هي الله فلا تسجدوا بها لغيره . وذكروا عند هذا القول الحديث الصحيح ، من رواية عبد االله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي االله عنهما ، قال : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة - أشار بيديه إلى أنفه - واليدين والركبتين وأطراف القدمين "